



الحمد لله، والصلوة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد:

فهيئه الشام الإسلامية تكوين إسلامي شامل تأسس في بداية هذا الشهر من نخبة من أبناء سوريا الأكفاء المخلصين، وهذا الكيان الإسلامي السوري تشكل في ظروف خطيرة ومنعطفات وتقاطعات رهيبة تمر بها أمّة السنة والجماعة والوطن بأجمعه في سوريا.

وهذه الظروف بكل ألوانها وتقاطعاتها فرضت إنشاء مثل هذا التكوين الصافي على أساس صلبة لحماية حضورنا من الداخل، ولتأصيل رؤيتنا وإرشاد توجهاتنا في الخارج، وذلك من خلال العمل المؤسسي الجماعي المبني على الشورى، وقيم الحوار، ووسائل البحث التي توصل للبناء الحضاري القادر في سوريا الشام، الموعودة بالنصر والعزّة والرفاقة، وأيّ خروج على هذه القيم سيكون مخالفًا لثوابت هيئه الشام الإسلامية التي تفتح ذراعيها لكل من رضي بالله ربّا، وبمحمد - صلّى الله عليه وسلم -نبياً ورسولاً، ورضي بمرجعية الكتاب والسنة وعمل الصحابة - رضي الله عنهم - منهجاً وطريقاً، وبرئ من كل ما يخالف ذلك.

ومن هنا تتضح أهمية الكلام عن هيئه الشام الإسلامية، فهي أمل ومنهج وحصن للهوية، فحين يقال: لماذا هيئه الشام الإسلامية؟ فلأن سوريا الشام تواجه في هذه المرحلة التاريخية مخاضاً عسيراً ومنعطفاً خطيراً! وأهلها يمرون بمحنّة لا يحيط بها الوصف، صارت تهدّد وجودهم وحضارتهم وهوبيتهم! ونتائج ذلك مباشرة على مصير الأمة بأجمعها سلباً أو إيجاباً، وأن خصومها التاريخيين يريدون أن يجعلوا منها أرضاً لترسييف عقيدة الأمة بنشر الرفض والردة بين أهلها، والتحريض على أمنها ووحدتها، وأن نصر الشام نصر لكل المسلمين! وطاغيتها ومن وراءه من الشعوبين، أعداء لكل المسلمين، لازالوا يضربون في جنبات الأمة تخريباً وهتكاً وتزييفاً بباطنية متناهية وأحقاد متقددة متتالية!

فالشام كانت أرض الخلافة، وهي التي دونت السنة وأتمت الفتوح، وهي الموعودة على لسان الصادق الأمين - صلّى الله عليه وسلم - في أكثر من نصٍّ وأكثر من مناسبة، فالشام أرض "المحشر والمنشر"، وهي التي سيكون فسطاط المسلمين

وراياتهم في غوطتها، وهي التي ستنتقل نبى الله عيسى - عليه السلام - فتقتل الدجال وتبيد جنده، فلكل هذا وغيره الكثير مما يبني الحاضر ويستشرف المستقبل كانت هيئة الشام الإسلامية على موعد مع أمتها لتنير الطريق وتساند الضعيف وتهدي الصال وتعين على نواب الدهر، وتشارك في بناء مجتمع الشرع والعدل والحرية، وتعمل على توحيد الكلمة وحماية الثواب والسداسات من عبث العابثين وتفريط المفرطين واجتهادات المتنطعين، فبشكراكم يا أهل سوريا فالحال بعد تجاوز هذا المنعطف الذي نمر به جمياً ستتغير؛ {أَفَحَسِّبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَّادًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ}، فلا بدّ من اختبار المعادن وتهذيب المشاعر وتجلية النفوس، لتجسد الخبرات وتتلامس الوسائل، ولتصبح أهل الشام "الجسد الواحد" كما أمر بذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، نعم إنّ المصاب كبير، والنصر عزيز في هذه المرحلة! ولكن إنّ مع العسر يسر، ووراء كل محنّة منحة، ومبشرات الشام كثيرة وعظيمة، وكلما أظلم الليل هناك وادلهم الخطب، فإنما ذلك يجعلنا نستشرف شعاع الفجر وروح الثبات وقرب النصر.

وهيئه الشام الإسلامية إذ تستشعر هذا الحال بكل تفاصيله، فإنها تعاهد أبناء أمتها على المضي قدماً لتكون دريئه لأهلهما، وقلعة لهويتها، وحصناً لعقيدتها، وأن تواصل العمل في كل طاقاتها لتكون الرديف الأولي للأهل الذين سطروا ملاحم البطولة والصبر والثبات، حتى شبحت إليهم عيون المراقبين في كل مكان دهشة وإجلالاً، فلنستعن بالله - تعالى - ولنصبر، فالنصر صبرٌ ساعة، والله - تعالى - قال: {وَلَا تَهُنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَائِلُمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ}.

هذا، والله أعلم،

المصدر: هيئة الشام الإسلامية

المصادر: